تجـاه القضية. ومن ذلك ما سوف نعرض له من اعتبارات استراتيجية، وضغوط داخلية، وعوامل نفسيـة، وشخصيـة، والوزن النسبي لهذه الاعتبارات، والظروف التي تعاظم فيها تأثير بعضها، والكيفية التي مارست بها هذه الاعتبارات والضغوط شتى تأثيراتها في القرار والسياسة الاميركية ومسألة خلق الكيان الصهيوني على أرض فلسطين العربية.

الموقف الاميركي من وعد بلفور

قبل التعرض لابعاد موقف الولايات المتحدة الاميركية من وعد بلفور، ودورها في اصداره، ينبغي التعـرف على الصـورة العـامـة لنشـاط المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة، ومدى التغلغل الصهيوني في المؤسسات، والادارات، والهيكل الاقتصادي الاميركي، في الفترة السابقة على الوعد والفترة المعاصرة لاصداره.

بداية، نود ان نشير الى ان الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة قد جوبهت، منذ مطلع هذا القرن، ببعض المعارضة من جانب تشكيلات يهودية اندماجية، انتشرت، آنذاك، في أميركا. غير ان تنظيماتها المختلفة نجحت في القضاء على الأصوات المعارضة لاقامة «وطن قومي» لليهود في فلسطين، واستطاعت ان تلعب دورها المرسوم في تقرير مصير فلسطين، على النحو الذي أرتأت وهدفت اليه، لدى الدوائر الرسمية والشعبية الأميركية[1]. ويعود الفضل الرئيس لهذا النجاح الى قدرتها على اجتذاب عدد كبـير من اليهود، وغير اليهود، الاميركيين ذوي النفوذ في المجتمع الاميركي، مثل د. ماغنيس وبراندیس ودي سولار والقاضي جوليان ود. هاري فرايد ود. رايس كالن وغيرهم.

وقـد بدأت منـظمـات الحـركـة الصهيونية في الولايات المتحدة نشاطها كنقطة التقاء لليهود الاميركيين، ومجمعاً لهم؛ الا أنها أصبحت، في مرحلة تالية، المروّج الرئيس، والفعّال، لفكرة «الوطن القومي» الصهيوني في فلسطين. ومن أوائل هذه المنظمات:

○ اللجنة اليهودية ـ الأميركية، التي برزت الى الوجود العام ١٩٠٦، وعملت على مساعدة اليهود في أرجاء العالم، وتشجيعهم على استيطان فلسطين.

○ الاتحاد الصهيوني ـ الأميركي، الذي ظهر في آب (اغسطس) ١٩١٤، واستطاع تجميع مبالغ ضخمة تفي بالاحتياجات الضرورية للمستعمرات الصهيونية في فلسطين. وقد وصل عدد الجمعيات والفروع المنتسبة اليه نحو ٢٧٠ جمعية وفرعاً، انتشرت في أنحاء الولايات المتحدة.

○ الجمعية الصهيونية ـ الاميركية، التي تأسست العام ١٩١٥، وضمّت في عضويتها ايوجين ماير، المحررة في «الواشنطن بوست»، وصموئيل ستورز، ود. اروين، حيث كان هؤلاء من اقطاب قادة الرأي في الولايات المتحدة حينذاك.

○ المجلس اليهودي ـ الاميركي، الذي تأسس العام ١٩١٧، وكان هدفه الأساسي تقوية العلاقات بين يهود أميركا وربطهم بفكرة «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين[2].

وقد نجحت هذه المنظمات، وغيرها، في تحقيق هدفيها المتمثلين في خلق نوع من التماثل والتجانس بين اليهود الاميركيين بشأن قضية «الوطن القومي»، وفي حثهم على تقديم المساعدة المادية، والادبية، والتأثير في دوائر الحكومة الاميركية، لمساعدتهم على ذلك. ولا يعود هذا النجاح المبكر الى كثرة عدد هذه المنـظمـات او انتشـار فروعهـا وتـزايد عدد أعضائها والمتعاطفين معها فحسب، بل، أيضاً،